

«نور المثاني» تناقش تزكية النفس إلى ما بعد شهر رمضان المعظم

قطع العبادة والتقرب إلى الله بعد رمضان يعتبر نكسة

قال تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهُ * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهُ) (شمس ٩-١٠) انطلاقاً من الآية الكريمة جاءت تزكية النفس التي من المفترض أن يقوم بها العبد في شتى أفعاله وعلى مر الزمن لكن الملاحظ أن الناس في شهر رمضان المعظم يلتزمون بتلاوة القرآن والزكاة وكل الأعمال التي ترضي وتقرّب إلى الله تعالى ولكن بعد انتهاء الشهر الفضيل تنسى كل ما كانت تصنع في هذا الشهر من العبادة والزهد وكأن العبادة هي في شهر رمضان فقط، لأهمية هذا الأمر طرقت «نور المثاني» هذا الموضوع فقامت بإجراء بعض الاستطلاعات عن أهمية مواصلة تزكية النفس إلى ما بعد رمضان ليجعلها المسلم طيلة أيام السنة وأنها ليست محصورة في شهر معين فتابعوا معنا هذا الاستطلاع

يجب على المؤمن أن يكون دائماً في معية الله تعالى بفعل الطاعات والبعد عن المخالفات وارتكاب السيئات



مجاهدة النفس

عن هذا الموضوع تحدث إلينا أ. أمين علي عباس، المكتبة المركزية فقال: الواجب على كل مسلم المواصلة في تزكية النفس، فرمضان مدرسة يستفيد منها الفرد لقبول إيمانه، وقطع العبادة والتقرب إلى الله بعد رمضان يعتبر نكسة فلا بد من معرفة موضع العلة... والعبادات والعمل الصالح الذي يقرب العبد لله لا يتكرر في رمضان فقط فهناك الحج على مدار العام فكيفها عبادات وقربات لله تعالى ولكي تزكي نفسك علينا بمجاهدة النفس والذكر وقراءة القرآن ومتابعة الدروس ومشاهدة القنوات المفيدة والصحية الصالحة كلها تعين على تزكية النفس قبل رمضان وبعد.

لا تتعلق بشهر معين

وفي الإطار ذاته يتفق د. الطيب محمود عميد كلية القرآن في حديثه مع أ. أمين علي ويواصل قائلاً: يخرج الإنسان من رمضان وهو مغفور الذنب طاهر القلب فالنبي صلى الله عليه وسلم قال: (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) فبعد رمضان تظل هذه العبادة مستمرة فهناك صيام الإثنين والخميس والسبت من شوال ويوم عاشوراء ففرض الصيام لا ينتهي عند رمضان وكذلك قيام الليل لا يتعلق برمضان فقط والصدقات وطيب المعشر هو في رمضان وفي غيره فهذه العبادات والآداب التي نلتزم بها في الصيام ينبغي أن نلتزم بها بعد رمضان لأن المؤمن أبداً وداًماً يحاول أن يكون في معية الله تعالى بفعل الطاعات والبعد عن المخالفات وارتكاب السيئات فرمضان تتكثف فيه العبادات لأنه زمن فاضل.

محطة لتقوية العبادة

لا شك أن المسلم ينبغي أن تكون سائر عبادته مستمرة ولأن النبي صلى الله عليه وسلم أسوتنا وقدوتنا وأمرنا بالتأسي به وصفته السيدة عائشة أنه كان (ديمة) أي أن عمله كان مستمراً لا يتعلق بوقت معين ثم ينقطع في وقت آخر هكذا كان حديث أ. منصور محمد أحمد، كلية الدراسات العليا وواصل حديثه قائلاً إن النبي صلى الله عليه وسلم قد حث على دوام العمل وأهمية مواصلة الأعمال

الصالحة لقوله (أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل) وهذا بيان صريح أن الأفضل للمسلم والأقوم أن يستمر في الطاعات والقربات في رمضان وبعد رمضان وفي شوال وفي غيره من الشهور لأن المؤمن يعبد الله تعالى والله سبحانه حي دائم لا يموت والله سبحانه وتعالى هو رب شعبان ورمضان وشوال وغيرها من الشهور فإن كانت النية خالصة لله تعالى فإن عبادتنا ستستمر بعد رمضان كما قال أحد العباد: «بئس القوم لا يعرفون الله إلا في رمضان» مشيراً إلى فقه معينة في رمضان يطبق عليهم (الرمضانيون) الذين لا يهتمون بالعبادات إلا في رمضان، وإذا انسحج رمضان عادوا إلى قبيح الفعل ومذموم العمل فينبغي على المسلم الذي ارتضى بالله رباً



رمضان مدرسة يستفيد منها الفرد لمقبل إيمانه



وبالإسلام ديناً المواصلة في العبادة والطاعة وينبغي أن يكون شهر رمضان محطة للتقوية ودافعاً للمزيد من أعمال الخير بالنفس نفسه الذي كان عليه في رمضان حتى يكون على الصراط المستقيم، ونسأل الله أن يوفقنا إلى صالح الأعمال.

وأوضح الأستاذ إديريس صالح عمر مدير إدارة شؤون الجهاد أن السعيد من داوم على استمرار الطاعات والعمل الصالح فالؤمن غايته أن يلقي الله تعالى وهو راض عنه وهذا لا يتحقق إلا بمواصلة العبادة وحتى تكون العبادة عادة فالفرق بين العبادة والعادة لعدم توافر ذلك الجو الروحي للفرد الذي يمارس هذه العبادات في الشهر المحصور في أيام معدودات لذلك نذكر أنفسنا وإخواننا أن يواصلوا هذا المشوار الإيماني وتكون تزكية النفس عادة فإن العبادة إذا أصبحت عادة هذا من شأنه أن يزكي النفس وكل الأعمال فيستمر العمل نسال الله أن تكون من الذين يكون سلوكهم العلمي يرتبط بالتزكية فعلى الفرد المواصلة في فعل الخيرات وقيام الليل والإكثار من النوافل وحفظ اللسان في رمضان وفي غيره من الشهور.

يجب الحرص دائماً على تزكية النفس



وكرمه وليس بعمل الإنسان فتزكية النفس واجبة في كل الشهور ورب رمضان هو رب كل الشهور والكثير من الناس يقبلون على الله في رمضان ويعصونه في باقي الشهور نسال الله أن يهدينا ويهدي بنا.

يجب الحرص على مواصلة تزكية النفس بالأذكار والصلاة

وقد خاب من دسأها) في هذه الآية يأمر الله تعالى بتزكية النفس التي تكون في رمضان وغيره ولكن في رمضان تكون النفس مهياة للتزكية ويكون الإنسان في جانب روحي عال جداً ولكنه لا بد له من الاستمرار في هذا الجانب وتصبح المشكلة في هذه الروحانيات بعد رمضان كان السلف الصالح يقسمون السنة إلى قسمين ستة أشهر يدعون فيها الله أن يبلغهم رمضان والستة الباقية يدعون الله أن يتقبل منهم فهذه تزكية مستمرة وإذا نظرنا نجد أن الناس في رمضان يكونون في حال بعده في حال آخر فهذا يدل على ضعف الإيمان فالعبادات لا ترتبط بزمن معين ففي قوله تعالى (... كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا...) فرمضان عبارة عن عمرة للإنسان لاستقبال بقية الشهور.

غايته العبادة

المندبر لآيات الصيام يجد أن الإعجاز فيها تمثل في ابتداء الآيات بالقوى واختتامها بها، ثم بينت الآيات الصلة بين التقوى والعلم ومن ثم الشكر الذي هو عمل أهل التقوى ثم الرشد الذي هو نتاج ذلك كله هكذا ابتدأت أ. بشيرة الدومة عثمان حديثها في هذا الموضوع وواصلت قائلة بما أن الصوم يمنح من ملاذ النفس وشهواتها ما لا يمنع منه سائر العبادات للاقتداء بالمال الأعلى على قدر الموسم فعلى المسلم أن يروض نفسه قبل رمضان وليزيد من تزكية نفسه وتهذيبها في رمضان، ويحافظ على هذه التزكية والتهذيب فالإنسان مخلوق لغاية العبادة فرمضان فرصة لتصحيح الخطأ فمن شاء جعل رمضان محياء ومماته.

ضعف الإيمان

وأوضح د. محمد الزين - مدير مركز دراسات الاقتصاد - أن تزكية النفس وتهذيبها من خلال القرآن والعمل بآياته وتوجيهاته وسنن المصطفى التي ترتقي بالنفس وتجعلها نفس شفاقة تحب الخير وتنزع إليه وترفض الشر ونوازعه، فتزكية النفس تمثل الإنسان كله والإنسان بلا روح يصبح مادة والمادة تترك إلى الذنوب والآثام وتحديث عن الوسائل المعينة لتزكية النفس كالصلاة وتحري الصوم وتجنب الغش والتناق والمعاملة الحسنة إلخ.

